مخاطر الدور التركي
في المنطقة العربية

* * *

الدكتور صالح زهر الدين

* * *

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

الطبعة الأولى
بيروت ١٩٩٣

نبذة عن
د. صالح زهر الدين

الدكتور صالح زهر الدين مفكّر لبناني عربي وإنساني، مثقف ملتزم بالقضية القومية العربية ومحورها قضية فلسطين، مقاتل في دروب الفكر والمعرفة من أجل جميع الشعوب المستضعفة. إنه المفكر العربي الإنساني الذي لم يستطع أن يبقى حيادياً أمام قضايا الشعوب العادلة ومتفرجاً على مآسيها. وكما يقول هو عن نفسه، إنه لشرف كبير أن يجنّد نفسه في النضال الفكري والسياسي ضد الامبريالية والصهيونية والعنصرية والرجعية وغيرها من التوجهات المعادية للإنسان والإنسانية.

وليس عجباً أن يتناول الدكتور زهر الدين في أبحاثه القضية الأرمنية، فقد كُلِّف بتنظيم ساعة أسبوعية عن القضية الأرمنية في إذاعة «صوت الجبل» التابعة للحزب التقدمي الاشتراكي لمدة ثلاثة أشهر متتالية. ثم تعمّق في جذور ومفهوم القضية الأرمنية بناء على اهتمام وتوجيهات الأستاذ وليد جنبلاط، وأتى نتيجة أبحاث دامت أكثر من سنة، بكتاب «الأرمن ـ شعب وقضية» الذي صدر عن «الدار التقدمية» عام ١٩٨٨، والكتاب

فريد من نوعه من ناحية كونه الكتاب الوحيد حتى يومنا هذا بلغة الضاد حول تاريخ القضية الأرمنية ولاسيما عن تطورات النزاع في إقليم «ارتساخ» (كاراباخ)، وكانت ثمرة ذلك المحاضرة التي ألقاها في مركز الحلقة الأدبية الأرمنية اللبنانية في ٢٤ أيار ١٩٩٢، وقد نُشرت في كتيّب صدر في حزيران ١٩٩٢.

والجدير ذكره هنا أن للدكتور زهر الدين فكرة كتابة موسوعة جامعة عن عظماء الأرمن عبر التاريخ، في العلم والمعرفة والثقافة والسياسة والأدب والاقتصاد والنبوغ العسكري والاختراع، وما شابه.. وعلى ما يبدو، فقد بدأ الخطوة الأولى في هذا المشروع الذي يتطلب إنجازه، ولا شك، سنوات طويلة. لكنه مصمّم على تحقيقه ـ كما يقول ـ مهما كانت العراقيل والصعوبات. بالاضافة إلى كتاب حول «الأحزاب واالتنظيمات السياسية الأرمنية والجمعيات الثقافية والاجتماعية الأرمنية» إلخ..

ولد الدكتور صالح زهر الدين في قرية كفرفاقود من أعمال منطقة الشوف في جبل لبنان في ٢٥ شباط ١٩٥١. تلقى علومه الابتدائية في مدرسة القرية، أما المرحلتين المتوسطة والثانوية فتابعهما في ثانوية بعقلين ـ الشوف. أكمل دراسته الجامعية في كلية الآداب والعلوم الإنسانية في الجامعة اللبنانية في بيروت، وحصل منها على إجازة في علوم التاريخ سنة ١٩٧٩. وبين عامي ١٩٨٠ و١٩٨٦، تابع تحصيله العلمي العالي في العاصمة الفرنسية باريس، وتخرج على جامعة باريس السابعة حائزاً على شهادتي ماجستير ودكتوراه في التاريخ والحضارات.

صالح زهر الدين بدأ نشاطه الفكري والاجتماعي باكراً، قبل انتسابه للجامعة اللبنانية؛ إذ مارس العمل الصحفي منذ سنة ١٩٧٢ في مجلة

«الهدف» الأسبوعية لسان حال الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، واستمر في كتابة دراسات وأبحاث سياسية وتاريخية وفكرية في الكثير من المجلات والصحف اللبنانية والعربية، منها «الأنباء» و«الفكر التقدمي» التابعتين للحزب التقدمي الاشتراكي، وجريدة «النداء» ومجلة «الطريق» التابعتين للحزب الشيوعي اللبناني، ومجلة «شؤون فلسطينية» التابعة لمركز الأبحاث الفلسطيني، ومجلة «الوحدة» الصادرة في المغرب عن المجلس القومي للثقافة العربية، ومجلة «رسالة الجهاد» التابعة لجمعية الدعوة الإسلامية العالمية وتصدر في مالطا، ومجلة «الفكر العربي» ويصدرها معهد الإنماء العربي في بيروت، ومجلة «استراتيجيا» المتخصصة في الشؤون العسكرية والصادرة في بيروت، ومجلة «فلسطين الثورة» لسان حال حركة التحرير الوطني الفلسطيني ـ فتح ـ المجلس الثوري، وجريدتي «الرأي» و«الدستور» الصادرتين في الأردن، وجريدة «النهار» ومجلة «الاجتهاد» ومجلة «تاريخ العرب والعالم» وكلها لبنانية، فضلاً عن جريدة «الاتحاد» الظبيانية، وجريدة «الشرق الأوسط» اللندنية.

وحتى تاريخه، صدر له عن دور النشر ثمانية من مؤلفاته التاريخية والسياسية هي:

١ - «أسرار من التاريخ: الدبلوماسية السوداء» (بيروت، ١٩٨٥).

٢ - «المنطقة العربية في ملف المخابرات الصهيونية» (بيروت، ١٩٨٥).

٣ - «التبشير وأثره في جبل لبنان» (مالطا، ١٩٨٦).

٤ - «من تجارب الشعوب» (بيروت، ١٩٨٧).

٥ - «الأرمن ـ شعب وقضية» (بيروت، ١٩٨٨).

٦ - «الأمير شكيب أرسلان» (بيروت، ١٩٨٨).

٧ - «الإسلام والإستشراق» (بيروت، ١٩٩١).

٨ - «تاريخ المسلمين الموّحدين «الدروز»» (بيروت، ١٩٩١).

وصدر له مؤخراً عن سلسلة منشورات الحلقة الأدبية الأرمنية اللبنانية المحاضرة التي ألقاها في مركز هذه الجمعية في بيروت في ٢٤ أيار ١٩٩٢ تحت عنوان «كاراباخ: بين تقرير المصير والمشروع الطوراني - الصهيوني». كما صدر له أيضاً كتيّب بعنوان «التوسعية التركية في الوطن العربي وإيران»..

وللدكتور صالح زهر الدين مؤلفات أخرى قيد الطبع، ومنها:

١ - «موسوعة معارك العرب»، موسوعة فريدة من نوعها (جزءان).

٢ - «الصهيونية المسيحية في الغرب: جذورها - رموزها - مؤسساتها» (جزءان).

٣ - «الدبلوماسية اليهودية والإرهاب الصهيوني في العالم» (جزءان).

٤ - «موسوعة «وقائع الأيام»» (٤ أجزاء).

٥ - «مشروع إسرائيل الكبرى بين الديموغرافيا والمياه».

صالح زهر الدين يبرز أيضاً في النشاط التعليمي والإجتماعي والسياسي. فقد مارس التعليم في بعض المدارس الثانوية والمتوسطة. وهو أحد كوادر الحزب التقدمي الاشتراكي. تولّى مسؤوليات عدة في بعض مراكز الأبحاث والدراسات والتوثيق، وكان مدير العلاقات الخارجية في «مركز ناجي العلي الثقافي» في بيروت مؤخراً.

شارك في العديد من الندوات والمؤتمرات في لبنان والخارج. فضلاً عن كونه عضو في اتحاد الكتّاب اللبنانيين.

مخاطر الدور التركي في المنطقة العربية(*)

يعتقد البعض أن تناولنا لموضوع الدور التركي ومخاطره في المنطقة العربية، يدخل في إطار **المبالغة والتجنّي** على تركيا، باعتبارها إحدى دول الجوار الجغرافي؛ في حين يعتبره البعض الآخر حلقة في سلسلة «**الثأر التاريخي**» من دولة حكمت هذه المنطقة أكثر من أربعة قرون. بيد أن المعاينة الدقيقة لتطورات الأوضاع، ومراقبة الأمور «**ميكروسكوبياً**» وتحكيم العقل والموضوعية في كل قضية من القضايا الحسّاسة، لا بدّ وأن تؤدي بنا إلى إصدار حكم أقلّ ما يقال فيه أنه بعيد كل البعد عن التجنّي والنظرة العاطفية واللاعقلانية للوقائع.

انطلاقاً من ذلك، يكفي أن نتطرّق إلى بعض النقاط الفاصلة، لنلمس بوضوح مدى المخاطر الكامنة في الدور التركي، القديم - الجديد، على منطقتنا العربية، ومنها:

(*) كان هذا العنوان موضوع المحاضرة التي ألقاها الباحث زهر الدين في مقر الحلقة الأدبية الأرمنية اللبنانية في بيروت بتاريخ ٢٨ شباط/ فبراير ١٩٩٣.

أولاً: موقع تركيا، **ثانياً:** العلاقات التركية ـ الأميركية، **ثالثاً:** العلاقات التركية ـ الإسرائيلية، **رابعاً:** العلاقات التركية ـ العربية، **خامساً:** الحلم الامبراطوري وأزمة الهوية التركية، **سادساً:** خلاصة واستنتاجات.

الموقع

تحتل تركيا **موقعاً جغرافياً ــ استراتيجياً** فريداً في أهميته، حيث تطل على أوروبا وآسيا وأفريقيا والمضائق المهمة في العالم، وهي بذلك ممر برّي وبحري وجوّي بين القارات.

ومن خلال هذا الموقع الجيو ـ استراتيجي الحسّاس، يلعب **موقعها السياسي والاقتصادي والعسكري** دوراً ريادياً في الصراع مع دول الجوار الجغرافي وفقاً **لمخطط تنسيقي وظائفي** مع الولايات المتحدة الأميركية بالدرجة الأولى، ومع الكيان الصهيوني بالدرجة الثانية، ضمن إطار العداء المستحكم مع الجوار العربي أولاً، ودول الجوار الأخرى ثانياً.

ومن أجل توضيح الصورة تفصيلياً نشير إلى أن تركيا «تتحكم في مواقع استراتيجية حاكمة بالنسبة إلى عديد من الدول العربية وأمنها الوطني. فتركيا تقع في أقصى الطرف الشمالي الشرقي من البحر المتوسط مجاورة لكل من سوريا والعراق، وتنبع أهميتها الجيو ـ استراتيجية من **دورها المهم** في الجناح الشرقي للحلف الأطلسي **واشرافها على مضيقي**